

البلوك 9 و4 والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز

Block 9 and 4 and the Energetic Security Bets for the Middle East Compared to the Caucasus

أمينة رياحي (*)

Abstract:

This contribution aims to highlight the tripartite relationship between militarism, energy, and security in one of the most important regions of the world due to the interactions between the countries of the Middle East region, on the one hand, and the competition of major countries to control energy sources and corridors, especially with the huge gas discoveries in the eastern Mediterranean. It will lead to an increase in militarization and insecurity, and Israeli penetration into the eastern Mediterranean region will increase and make it a strong economic player in light of the failure of the Arab countries to manage the most important files and their inability to find a way out of the state of economic backwardness despite the financial surplus provided by the oil rents.

Key Words: Energetic Discoveries, Offshore, Triple: Militarization-Energy- Security, Block 4 and 9, Eastern Mediterranean- Caucasus.

ملخص:

تهدف هذه المساهمة الى ابراز العلاقة الثلاثية بين العسكرية- الطاقة- الامن في منطقة من أهم المناطق العالم لما فيها من تجاذبات ، فالتنافس الشديد بين دول منطقة الشرق الأوسط من جهة وتنافس الدول الكبرى للسيطرة على منابع وممرات الطاقة وخاصة مع الاكتشافات الضخمة للغاز في شرق المتوسط، سيدفع الى زيادة ظاهرة العسكرية وانعدام الأمن وسيزداد التغلغل الإسرائيلي في منطقة شرق المتوسط ويجعلها لاعبا اقتصاديا قويا في ظل فشل الدول العربية في تسير أهم الملفات وعدم قدرتها على إيجاد مخرج لحالة التخلف الاقتصادي رغم الفائض المالي الذي يوفره الربيع البترولي.

الكلمات المفتاحية: الاكتشافات الطاقوية، الغاز الاوفشور، ثلاثية العسكرية- الطاقة- الامن، البلوك 4 و9، شرق المتوسط، القوقاز.

(*) - أستاذة التعليم العالي، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ورئيسة فرقة الامن الطاقوي العالمي: رهانات أمنية مستقبلية وانعكاساتها على الجزائر. البريد الالكتروني: arabahi@yahoo.com

مقدمة

ملف العدد: الأمن الطاقوي العالمي

لطالما ارتبط النمو الاقتصادي بالاستهلاك الطاقوي الذي وصل سنة 2015 إلى 12,8 مليار طن من النفط أي أكثر من نصف المواد الهيدروكربونية (33%) من البترول و21% من الغاز الطبيعي) وإذا أضفنا 27% من الفحم، هو ما يعادل 80% من الطاقة العالمية هي أحفورية وفحمية.⁽¹⁾

ويمثل الشرق الأوسط القلب النابض لأهم الموارد الحيوية للصناعة النفطية حيث تتركز منابع النفط في كل من السعودية، إيران، العراق، الكويت، الإمارات العربية، قطر، البحرين، ليبيا، عمان، السودان، والجزائر. ومنذ الاستكشافات الجديدة للغاز البحري في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، أصبحت "إسرائيل، ولبنان ومصر وتركيا لاعبون جدد في المعادلة الدولية للطاقة العالمية. كما يعد الغاز الطبيعي في بحر القزوين أهم مخزون عالمي من حيث الغاز بعد الشرق الأوسط.

فمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي، تبنت كل من أوروبا واليابان والولايات المتحدة سياسة طاقوية لازدهار نظامها الاقتصادي الوطني. ولذا ارتكزت سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ عهد بوش الأب، مروراً بكلينتون إلى إدارة بوش الابن على السيطرة على الطاقة التي تفتقر إليها أوروبا واليابان.

وقد كتب برنارد رافنل Bernard Ravenel في هذا الخصوص: " في سنوات التسعينات والقرن الواحد والعشرين، تعمل الاستراتيجية الأمريكية على السيطرة على منابع الطاقة التي تجلب 50% من احتياجاتها البترولية. وشيئاً فشيئاً سيعتمد الاقتصاد الأمريكي على الواردات النفطية. هذه التبعية تحتم على الولايات المتحدة لتحديد الجيو- إستراتيجية شاملة للسيطرة على رهان الطاقة.

تخص هذه الاستراتيجية شركات قطاع الطاقة المرتبطة بشركات الاستثمار والقروض (Oil Gas Arms Business المدعومة من طرف الدولة الأمريكية لمواجهة منافسها أوروبا

(1) – Alain Joyeux (sous la direction), Toute la géopolitique du monde contemporain de 1913 à nos jours, Editions Super Foucher, Paris 2017, P. 107.

واليابان. وعليه تريد التحكم في قطاع البترول في جنوب المتوسط من المغرب إلى الخليج وإيران. أي كتلة واحدة من المغرب إلى المشرق إلى القوقاز وتوسيع المتوسط.⁽²⁾

أما بالنسبة لليابان الذي يعد البلد الفقير جدا من معادلة الطاقة وثالث مستهلك لها، حيث تُعد اليابان أكبر مستورد في العالم للغاز الطبيعي المسال في الوقت الحاضر، وثاني أكبر مستورد للفحم، وثالث أكبر مستورد للمنتجات النفطية والنفط الخام في العالم.

فقد أعادت النظر في سياسة أمن الطاقة للتحسب من أخطار أزمة نفطية أو من أخطار الاندفاع الجنوني للأسعار العالمية أو من استئثار إحدى الدول بمصادر الطاقة النفطية، حيث تركز على تعزيز وجود وقوة شركات الطاقة اليابانية للاستثمار في الخليج والشرق الأوسط. حيث دعت استراتيجية الطاقة القومية الجديدة لسنة 2015، إلى زيادة إنتاج النفط (هينومارو) الياباني أو النفط الذي يعالج في اليابان.⁽³⁾

تبحث عدة شركات يابانية مستوردة ومستهلكة للغاز الطبيعي المسال، مسألة زيادة إمدادات الغاز القطري، ولا سيما المسال منه، لليابان. يقدر حجم الصادرات القطرية لليابان من الغاز الطبيعي المسال بنحو 7.25 مليون طن سنوياً، تدرج ضمن عقود طويلة الأجل. وهناك كميات إضافية تجاوزت 10 ملايين طن في بعض الأعوام.

الصراع على الطاقة

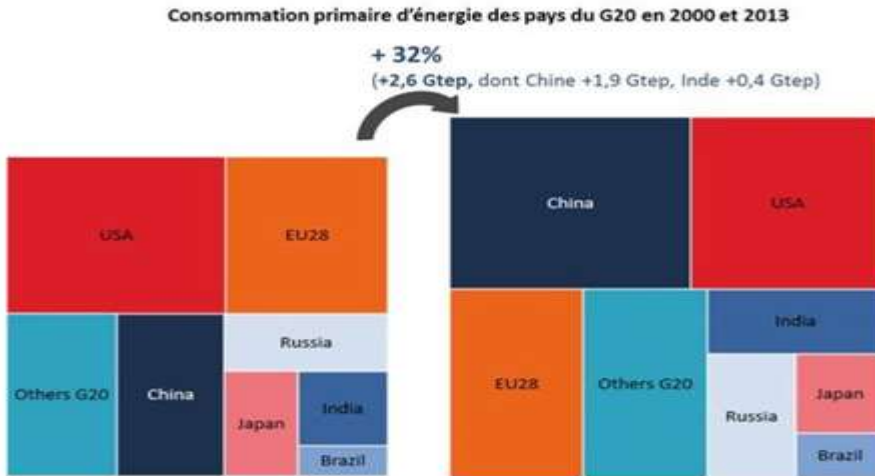
- ✓ يعتبر البترول والغاز مصدر 62% من الطاقة المستخدمة في العالم.
- ✓ تستهلك وزارة الدفاع الأمريكي لما يزيد 80% من كل الطاقة التي تستخدمها الحكومة الأمريكية.
- ✓ يشكل النفط والغاز ما يتراوح بين 65% إلى 70% من كل طاقة التي تستهلكها أكبر ثلاثة اقتصاديات في العالم: الولايات المتحدة، اليابان، والاتحاد الأوروبي، حيث تعتبر الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة

(2)–Bernard Ravenel, « L’Algérie entre la France et les Etats- Unis », **Naqd, Revue d’Etudes et de critique sociale**, N° 12, été 1999.

(3)– فوزي حسن حسين، **الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية**، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى بيروت

أمانة رياحي: البلوك 9 و4 والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز

✓ ارتفع استهلاك الدول الصاعدة بصورة واضحة وهي كوريا الجنوبية والصين والبرازيل والهند والمكسيك، حيث تعد الصين رقما صعبا في عناصر الطلب المتزايد على النفط وقواعد التنافس على الصناعة النفطية العالمية والعلاقات مع الدول المنتجة أو ما يسمى "دبلوماسية النفط الصينية"⁽⁴⁾، كما تعد الهند السادسة في نسبة الاستهلاك للنفط في العالم، فحسب توقعات منظمة الطاقة العالمية فإن اعتماد الهند على النفط المستورد سترتفع إلى حوالي 91,6% بحلول 2020.⁽⁵⁾



Marie-Béatrice Baudet, La géopolitique de l'énergie expliquée : المصدر
en 7 graphiques, le Monde, publié le 27 Mai 2014,
www.lemonde.fr/planete/article/27/05/2014

⁽⁴⁾ - علي حسين باكير، التنافس الجيو-استراتيجي للقوى الكبرى على موارد الطاقة: دبلوماسية الصين النفطية
الابعاد والانعكاسات، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى بيروت 2010، ص. 23.

⁽⁵⁾ - المرجع نفسه، ص. 203.

الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط:

وتمثل منطقة الشرق الأوسط شكل حرف « Z » خطه الأفقي الأعلى هو البحر المتوسط، وخطه الأفقي الأسفل هو بحر العرب الذي ينتهي بالخليج العربي مارا بمضيق هرمز، ويصل بين الخطين الأفقيين؛ الخط الرأسي المائل هو البحر الأحمر عبر مضيق قناة السويس في الشمال، وباب المندب في الجنوب.⁽⁶⁾ أي إن المنطقة هي منطقة ممرات مائية، اكتسبت أهميتها مع تأسيس قناة السويس باعتبارها ممرات دولية، إذ تضم المضائق الدولية الكبرى. وتشكل منطقة الخليج، العراق والأردن وسوريا ما نسميه "خط الزيت"، ومن جهة أخرى تشكل منطقة اليمن – السعودية- مصر وفلسطين ما يمكن أن نطلق عليه "منطقة عبور الزيت".

كما تحتوي "السعودية" على أكبر احتياطي عالمي للنفط بنسبة 22% وثاني احتياطي عالمي "العراق"⁽⁷⁾. ويشكل احتياطي النفط المخزون في بلدان منطقة الخليج 61% من مجمل احتياطي المخزون العالمي، وهو احتياطي مهم جدا في ظل ازدياد حاجة الدول الأوروبية للنفط بوصفه مصدرا من مصادر الطاقة.

ويزداد اعتماد اليابان والاتحاد الأوروبي على نفط هذه المنطقة، أما الولايات المتحدة فإنها أقل اعتمادا مباشرا على نفط الخليج، فهي تعتمد على استيراد النفط المكسيكي في إطار اتفاقية الناftا والأندونيسي والنيجيري والجزائري. وبالتالي السيطرة الأمريكية على المنطقة تدخل في اللعبة الاستراتيجية الجديدة لما بعد الحرب الباردة.⁽⁸⁾

ولا يخفى بأن ليبيا والجزائر تحتلان المرتبة الخامسة عشرة والسادسة عشرة من حيث الإنتاج البترولي إذ تغطي ليبيا 2.0% من الإنتاج العالمي، بينما تغطي الجزائر 1.8% من

(6) - أمينة رباحي، "التكتلات الاقتصادية الكبرى في النظام الدولي الجديد": دراسة مقارنة بين الاتحاد الأوروبي والناftا"، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، قسم العلاقات الدولية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية أكتوبر 1999. ص. 293.

(7) - Mathieu Auzanneau et Guillaume Serina, « La grande inconnue des réserves », **Le Monde, Dossier et Documents**, N° 347, Novembre 2005, P.4.

(8) - أمينة رباحي، التكتلات الاقتصادية المرجع نفسه. ص. 294.

الإنتاج العالمي. كما تحتل الجزائر المرتبة السابعة عالمياً في الاحتياطي المؤكد للغاز الطبيعي والأولى على مستوى إفريقيا بنسبة 2.8% عالمياً وتزود أوروبا بحوالي 5/1 من احتياجاتها من الغاز الطبيعي، وتحتل المرتبة الرابعة من حيث التصدير، والرابعة في إنتاج الزئبق إذ تغطي 6.1% عالمياً.⁽⁹⁾ كما تحتل المغرب المرتبة الأولى عالمياً من حيث إنتاج الفوسفات واحتياطه بحوالي 71%.⁽¹⁰⁾

الاكتشافات النفطية في شرق المتوسط:

- ❖ أول اكتشاف له في 1999 لحقل «ماري-بي» الذي استمد منه نحو 2.8 مليار متر مكعب سنوياً لمدة 10 سنوات حتى نضب احتياطيه.
 - ❖ اكتشاف حقل تامار البحري الذي يعد قريباً من حيفا، وقُدّر احتياطيه بحسب بعض الجهات الصهيونية الرسمية أنه قد يفي باحتياجات هذا الكيان للغاز الطبيعي لمدة 20 عاماً.
 - ❖ اكتشاف الحقل الصهيوني «لفيثان» البحري للغاز الطبيعي يعد أحد أهم اكتشافات الغاز في 2010، إن لم يكن أكبرها في العالم لغاية الآن.
- وقدّرت بعض الجهات احتياطي لفيثان بنحو 16 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي (أي نحو 450 مليون متر مكعب) في الطبقة الأولى (لفيثان 1) على عمق نحو 5.170 متراً من البحر التي تعد سهلة التنقيب نسبياً. أما في الطبقة الثانية، على عمق 7.500 متر، فقد قدر البعض أن هناك احتياطياً إضافياً لـ 9 تريليونات قدم مكعب من الغاز الطبيعي (270 مليون متر مكعب)⁽¹¹⁾ وتوضح الخريطة رقم 1 أهم حقول الغاز البحري على طول شواطئ فلسطين المحتلة المستغلة من طرف إسرائيل.

(9)- L'Etat du monde 1998, La découverte, France 1997, p.111.

(10) - أمينة رباحي، المرجع السابق، ص.294

(11) - ساميمون هندرسون، إسرائيل ولبنان في نزاع حول الحدود البحرية، تحليل السياسات، المرصد السياسي 1831، معهد واشنطن 13 جويلية 2011 في: www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis-view-isreal-lebanon-offshore

إضافة إلى 600 مليون برميل من البترول، وهو احتياطي كبير بالنسبة للكيان الصهيوني والعديد من الدول على رغم صغره مقارنة باحتياطي السعودية على سبيل المثال (والمقدر بنحو 262 مليار برميل).

الخريطة رقم 1: حقول الغاز على طول شواطئ فلسطين المحتلة



المصدر:

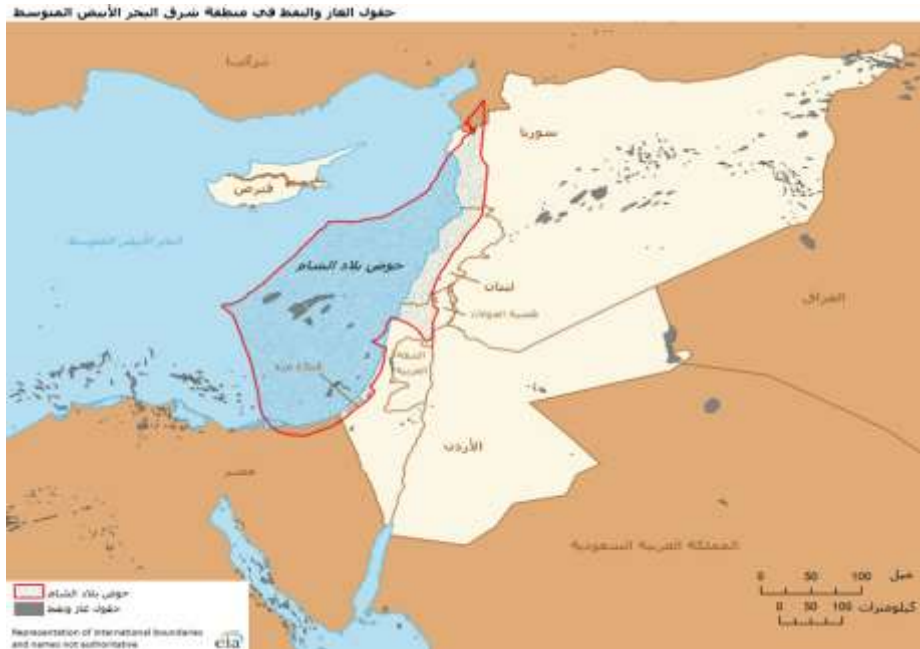
<https://threadreaderapp.com/thread/1102274821608620033.html>

وفقا لاتفاقية مونتوغبي حول المناطق الاقتصادية الحصرية Exclusive economic zone سمحت للدول استغلال الحدود البحرية تمتد الى 200 ميلا بحريا من نقطة المياه المنخفضة على سواحلها، ويمكن للدول التي تفصلها أقل من 400 ميل بحري ان تقوم بتقسيم حدودها البحرية، الشيء الذي جعل كل من "إسرائيل" وقبرص واليونان يوقعون على مذكرة اتفاق سعي بمثلث الطاقة Energy Triangle في 8 أوت 2013، حيث يسمح بالمزيد

أمنية رياحي: البلوك 9 و4 والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز

من التنقيب والذي أسفر على اكتشافات وبكميات كبيرة مخزون كبير للغاز البحري في المنطقة الاقتصادية الخالصة لإسرائيل وقبرص.⁽¹²⁾ وسيقوم مثلث الطاقة على انشاء خط أنابيب لنقل الغاز من حقل أفردويت للغاز إلى حقل ليفثان للغاز لمصنع تسييل الغاز في محطة فاسيليوكوس للطاقة. وتشير الخريطة رقم 2 لحقول الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط.

الخريطة رقم 2: حقول الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط



المصدر: www.aia.gov, Levant Basin.png; Plazak derivative work,

⁽¹²⁾-Abderrahmane Mebtoul, la Méditerranée face aux enjeux énergétique, in www.reflexiondz.net / la-mediterranee-face-aux-enjeux, Mardi le 24 janvier 2017, à 18h: 36.

الخريطة رقم 3: الغاز البحري لفلسطين المحتلة



المصدر:

<https://threadreaderapp.com/thread/1102274821608620033.html>

ويقدر الخبراء مخزون الغاز في حوض شرق البحر المتوسط بحوالي 345 تريليون قدم. ويحتوي هذا الحوض على كميات ضخمة من الاحتياطيات النفطية وسوائل الغازات. وتشمل هذه الاحتياطيات 223 تريليون قدم مكعبة من الغاز في حوض دلتا النيل، إضافة إلى 5.9 مليار برميل من الغازات السائلة، و1.7 مليار برميل من النفط. كما يحتوي الحوض الكبير على 122 تريليون قدم مكعبة من الغاز في منطقة حوض المشرق، قبالة شواطئ قبرص ولبنان وسوريا، وعلى أكثر من 36 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي في مناطق بالقرب من إسرائيل، أما اليونان فتقدر المسوح الجيولوجية أن احتياطيات الغاز في بحر إيجه والبحر الأيوني وجنوب جزيرة كريت بـ 123.6 تريليون قدم مكعب.⁽¹³⁾

(13) - محمد وديع، "الطاقة في شرق البحر المتوسط.. ملامح صراع يتشكل"، صحيفة العرب، ع. 10075، (2015/10/23)، ص. 7. في: الطاقة- في- شرق- البحر المتوسط- ملامح- صراع -يتشكل

أمانة رياحي: البلوك 9 و4 والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز

الخريطة رقم 4: تبيين أهم حقول الغاز البحرية للدول في شرق المتوسط:



المصدر: <https://www.sasapost.com/infographics/natural-gas-fields-mediterranean/>

وتظهر الخريطة رقم 5 أهم الاستكشافات المصرية حيث تظهر مروحة النيل وجبل أراتوستينس وحدود المنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر حسب مسافة 200 ميلا بحريا، ويبدو جليا أن حقل لفيathan الإسرائيلي يقع معظمه في داخلها، بينما تظهر النقاط الحمراء الاستكشافات المصرية للغاز البحري.

ويعد حقل شروق أحدث حقول الغاز المكتشفة على مستوى العالم، فقد أعلنت شركة الطاقة الإيطالية "إيني" في أواخر أوت 2015، عن اكتشاف أحد أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم وذلك قبالة السواحل المصرية المطلّة على البحر المتوسط، ومن المتوقع ان تبلغ إنتاجية الحقل حوالي 30 ترليون قدم مكعب من الغاز، حيث ستذهب 40% من نسبة

الحقل الى الشركة الإيطالية، وبعد استرداد تكاليف البحث والتنقيب لإيني حيث يتم تقسيم النسبة الباقية بين الشركة الإيطالية وشركة أيجاس الحكومية المصرية.⁽¹⁴⁾ وقد تحصلت الشركة الروسية Rosneft في حقل "زهر" المصري، الذي بدأ الإنتاج في ديسمبر 2017، على حصة 30% وشركة ايني على 60% ومجموعة بريتش بترليوم على 10%.⁽¹⁵⁾

الخريطة رقم 5: المنطقة الاقتصادية الخالصة المصرية ومروحة النيل



المصدر: marefa.org/EG-EEZ2011.PNG-الملف:

⁽¹⁴⁾ – علاء الدين السيد، هذه أبرز حقول الغاز في البحر المتوسط، العالم والاقتصاد 11 سبتمبر 2015، على

الموقع: sasapost.com/infographics-naturel-gas-fields-mediterranean

⁽¹⁵⁾ -Francis Perrin, Les enjeux de l'énergie en Méditerranée, Plante Energies, toutes

les énergies en clair et en live, in: www.planete-energies.com/fr/medias/points-de-vue-les-enjeux-de-l'energie-en-mediterranee, le 10 Mars 2018.

البلوك 4 و9 اللبنانيين:

خلق ملف الغاز والنفط في المنطقة الحدودية البحرية المتنازع عليها بين إسرائيل ولبنان مزيداً من التوتر ، ويقدر المختصون اللبنانيون ان حجم الاحتياطيات البحرية اللبنانية من الغاز بـ 96 تريليون قدم مكعبة، ومن النفط عند 865 مليون برميل، لكن النزاعات السياسية بين الأطراف اللبنانية المتنافسة حالت دون البدء في عملية التنقيب وتطوير القطاع.⁽¹⁶⁾ وان الخط الفاصل بين لبنان واسرائيل يقع ضمن المنطقة المتنازع عليها، وهذا الخط يحوي تحته احتياطاً هائلاً من الغاز والنفط، الذي من المحتمل ان يكون هناك اقتتال او صراع حوله، إذا لم يحصل لبنان على حصته من الغاز كما يقدرها.

من جهتها لبنان قدمت احتجاجاً الى الامم المتحدة بخصوص تعدي اسرائيل وقبرص، بخصوص المنطقة الاقتصادية الخالصة لها، مما أدى الى فقدان لبنان مساحة كبيرة من الغاز، وايضا اعتماد اسرائيل على التنقيب العمودي وليس الافقي، مما يؤدي الى الدخول بالعمق الاراضي اللبنانية.

ان المشاكل الداخلية اللبنانية والصراعات الطائفية جعلها تخسر أكثر، مما أدى الى استفادة اسرائيل من التراخي اللبناني، بالحصول على الثروة الهائلة من الغاز. لكن وبحسب موقع غلوبس "الإسرائيلي"، توجه إسرائيل بطلب للولايات المتحدة والأمم المتحدة بهدف الضغط على الحكومة اللبنانية لتغيير المناقصة التي تعدها للتنقيب عن الغاز في خمسة "بلوكات" مائية. وأوضح "غلوبس" أن "ثلاثة من تلك البلوكات تقع على الحدود البحرية لإسرائيل وتخضع لمنطقة مائية متنازع عليها بين الدولتين في منطقة تصل مساحتها إلى 800 كم مربع"، وتقدر لبنان أن مياهاها الإقليمية تحوي 850 مليون برميل بترول، وما لا

(16) - شذى خليل، حقول الغاز تشعل الحرب المقبلة في الشرق الأوسط، مركز الروابط للبحوث والدراسات

الاستراتيجية بتاريخ 15 أبريل 2017 في: rawabetcenter.com/archives/44632

يقل عن 2,700 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وهي الكمية التي توازي إمكانية الإسرائيلية بما في ذلك الحقول التي اكتشفت سنة 2013.⁽¹⁷⁾

واعتبر الأستاذ المحاضر في الجامعة الأميركية والخبير الاقتصادي اللبناني كامل وزنة، أن إسرائيل تسعى للتصعيد، بهدف منع لبنان من الحصول على استثمارات في أراضيه وبلوكاته السيادية، ولدفع الشركات الكبرى التي تنوي الاستثمار في النفط اللبناني إلى سحب استثماراتها. وكان لبنان خاض إجراءات أولية لتصنيف شركات النفط والغاز في عام 2013 تمكنت 46 شركة من أصل 52 من اجتيازها.

ووفقاً للموقع الإسرائيلي(غلوبس)، فإن تقديرات لبنان بشأن كمية النفط والغاز التي تمتلكها في مياهها الخالصة "توازي الكمية المقدرة في المياه الاقتصادية الإسرائيلية الخالصة، بما في ذلك الآبار المكتشفة سابقاً". وتخشى إسرائيل، التي تجد صعوبة في جلب المستثمرين نتيجة الصراع الفلسطيني، أن يزاحمها الطرف اللبناني.

وقد شرع لبنان في التنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحل، ووقع في 9 فيفري 2018 عقداً مع ائتلاف شركات دولية هي "توتال" الفرنسية و"إيني" الإيطالية و"نوفاتيك" الروسية للتنقيب عن النفط والغاز في المجمعين 4 و9 بمياهه الإقليمية.

وأكد وزير الطاقة اللبناني سيزار أبي خليل أن النزاع مع إسرائيل لن يمنع لبنان من الاستفادة من الاحتياطيات المحتملة تحت البحر في المنطقة 9 محل النزاع. فحقل تمار للغاز الذي اكتشف عام 2009 يقع على بعد 90 ميل غرب حيفا، ويبعد 35 كم ضمن المنطقة الاقتصادية اللبنانية، وهو من الحقول المهمة للغاز الطبيعي في البحر المتوسط، ويقع ضمن منطقة متنازع عليها بين لبنان وإسرائيل، التي تسيطر عليه.

وبدأ العمل به في مارس 2013 بنقل الغاز إلى عسقلان، وضمن اتفاقية ينقل من عسقلان إلى مصر، رغم مطالبة لبنان بأحققتها بالحقول، حسب قولها، نجد هنا ترسيم الحدود متشابكا ومتداخلا في منطقة الشرق المتوسط، بسبب التداخل الجغرافي.

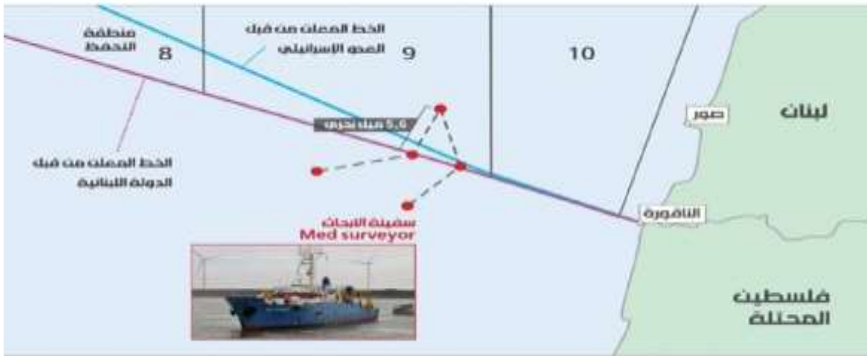
(17) - الموقع نفسه

أمانة رياحي: البلوك 9 و4 والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز

ورغم اعلان احترام لبنان للقرار 1701، الذي يشدّد وخصوصاً في الفئرتين الرابعة والثامنة منه، على الاحترام التام للخط الأزرق، لذا فإن أي خرق لهذا الخط هو خرق للقرار 1701، بالإضافة إلى أنه قد يتسبّب بحوادث أمنية وتدور اتفاقية الخط الأزرق على خط الانسحاب الذي وضعته الأمم المتحدة في العام 2000، بين لبنان وإسرائيل بهدف التحقق من الانسحاب الإسرائيلي. إلا أن إسرائيل سجلت تحفظها عليه بأن الحدود يمثلها الخط التقني وهو الذي يترك عدة جيوب تدعي إسرائيل، ملكيتها شمال الشريط الحدودي، ويتراوح عمق كل جيب من 10 إلى 100 متر.⁽¹⁸⁾

وعليه تطرق بيان الجيش اللبناني بتاريخ 06 فيفري 2018 إلى مسألة الخلاف حول تبعية حقل النفط والغاز الواقع في البحر المتوسط للسلطة اللبنانية، والمعروف بالبلوك رقم 9، حيث "عبّر عن شجب الحكومة لتهديدات بعض قادة العدو ومزاعمهم حول عدم أحقية لبنان باستغلال البلوك البحري النفطي رقم 9 مشدداً على أن هذا البلوك يقع بكامله ضمن المياه الإقليمية والاقتصادية اللبنانية". وهذه الخرائط تثبت احقية لبنان في الحقول الغازية:

الخريطة رقم 4: البلوك 9 وأهميته الاستراتيجية



المصدر www.google.com

الخريطة رقم 5: النزاع اللبناني- الإسرائيلي على البلوك 4 و9

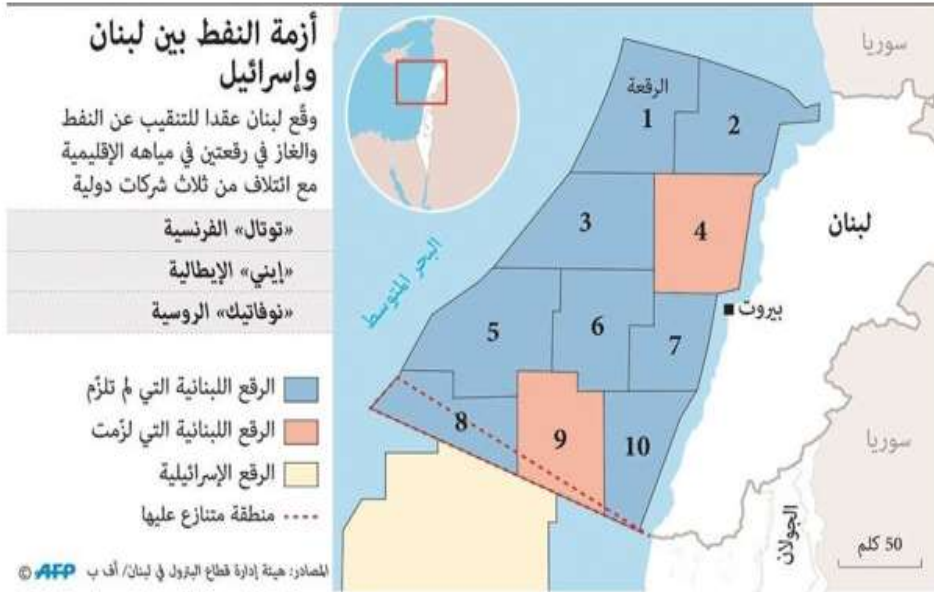


المصدر:

<https://threadreaderapp.com/thread/1102274821608620033.html>

أمينة رياحي: البلوك 9 و4 والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز

الخريطة رقم 6: أزمة النفط بين لبنان وإسرائيل



المصدر: <https://www.alhurra.com/ar/html>

الخريطة رقم 7: المنطقة البحرية الحدودية بين لبنان وإسرائيل



المصدر: <https://www.alhurra.com/ar/>

العسكرة- النفط – الامن في سوريا

فرضت الأهمية الاقتصادية للبحر المتوسط أن يكون هدفا للسيطرة عليه عسكريا إضافة إلى كونه المعبر الأسرع والأسهل لحاملات النفط ونقل المسافرين وأهم ممر تجاري في العالم انطلاقا من شرق آسيا في المحيط الهادي، عابرا المحيط الهندي عند ميناء سنغافورة ليجتاز البحر الأحمر، باب مندب، قناة السويس وعبر مضيق جبل طارق نحو أوروبا والأمريكيتين. وقد أدى اكتشاف الغاز في سوريا، إلى جعلها من الدول ذات الاحتياط الهائل للغاز في المنطقة، إذ تعد حمص محطة اقتصادية هائلة، تحوي على محور حيوي في سوق الغاز العالمي.

ويتركز الاحتياطي السوري من الغاز والبترول في البادية السورية والساحل بواقع 83%، بينما يوجد في الجزيرة السورية 12% فقط.⁽¹⁹⁾

وبحسب دراسات حديثة؛ ستبدأ آبار الجزيرة السورية بالنضوب اعتباراً من عام 2022، بينما باقى الحقول في البادية والساحل، إن بدأ استغلالها عام 2018، ستبقى حتى عام 2051 على الأقل.

لكن في عام 2017؛ يقدر الاحتياطي السوري من الغاز في منطقة تدمر وقارة وساحل طرطوس وبانياس، هو الأكبر بين الدول الست، وهذا يجعل سوريا، إن تم استخراج هذا الغاز "ثالث بلد مصدّر للغاز في العالم"، وسوف تحتل مركزا ربما تنافس قطر، وروسيا وإيران، ويقدر مركز فيريل للدراسات احتياطي الغاز السوري بـ 28,5 بليون متر مكعب.⁽²⁰⁾ غير أنه توجد ثلاثة حقول غاز متوسطة الحجم شمال تدمر، تكفي لتزويد سوريا كاملة بالطاقة الكهربائية، 24 ساعة يومياً، لمدة 19 سنة.

(19) - شذى خليل، نفس الموقع

(20) - نفس الموقع

وان حجم الغاز المكتشف في إسرائيل يوازي 11% منه في سوريا، وفي لبنان 8%، وفي مصر 31%. وهناك حقائق تتعلق بالصراع على الغاز في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن التغافل عنها.⁽²¹⁾

في تقرير بعنوان «الغاز يرسم خارطة الحرب»، لناصر شرارة، نشرته «الأخبار» اللبنانية، يحلل علاقة الصراع في سورية بهذه الاكتشافات، ويعتبر ملف «الغاز» الجزء الأهم في خلفيات الصراع، حيث يشير إلى وجود مشروع مدعوم من أميركا لإنشاء أنبوب جديد يجرّ غاز قطر إلى حمص، ومنه إلى أوروبا.

- ❖ تحتل مدينة حمص وريفها موقع القلب الجغرافي،
- ❖ المشروع يمنح أيضاً كلاً من تركيا و«إسرائيل» مزايا استراتيجية في معادلة تجارة الغاز العالمية.
- ❖ مشروع مد أنبوب لجر الغاز القطري عبر الأراضي السعودية فالأردنية فحمص السورية،
- ❖ يتفرع ثلاثة أنابيب: باتجاه اللاذقية على الساحل السوري، وطرابلس شمال لبنان، والثالث باتجاه تركيا.

الهدف إيصال الغاز القطري والصهيوني للبر الأوروبي، ومنافسة احتكار روسيا تزويد أوروبا بالغاز؛ وتحرير تركيا من الاستمرار في اعتمادها على استيراد غاز إيران؛ وثالثاً منح الكيان فرصة لتصدير غازه إلى أوروبا براً وبكلفة رخيصة.

وتوضح الخريطة رقم 8 و9 أهمية سوريا في نقل نفط والغاز لدول الجوار عبر سوريا. الخريطة رقم 8: خطوط الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط

(21) - نفس الموقع



المصدر: <https://www.dw.com/ar>

الخريطة رقم 2: خطوط أنابيب الغاز عبر سوريا



المصدر: <https://www.syrianef.org/articles/view/152>

أمينة رياحي: البلوك 9 و4 والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز



وتظهر الخريطتان المشروع الذي يرمي إلى «مدّ أنبوب لجر الغاز القطري يسلك الخط البري الآتي: ينطلق من قطر ويمر عبر الأراضي السعودية ومن ثم الأراضي الأردنية (متجنباً المرور في الأراضي العراقية)، ويصل إلى الأراضي السورية، وتحديداً إلى حمص». ومن حمص «يتفرع عن الأنبوب ثلاثة أنابيب، أحدها باتجاه اللاذقية على الساحل السوري، والثاني باتجاه طرابلس في شمال لبنان، والثالث صعوداً باتجاه تركيا».(22)

وفي سنة 2013، أعلن وزير النفط والثروة المعدنية علي غانم إن الاحتياطي الجيولوجي لبلوك واحد من البلوكات الخمسة الموجودة، يعادل احتياطي البر كاملاً في سورية، فالاحتياطي المقدّر للبلوك الواحد 250 مليار م³ من الغاز. وأشار إلى وجود عقد قائم مع إحدى الشركات الروسية، للكشف عن الغاز في البحر، وتمّ إعطاء الروس بلوك آخر، ليصير هناك بلوكان اثنان معهم للاستكشاف والحفر في المنطقة الساحلية.

(22) - شبكة ناصر، الغاز يرسم خارطة الحرب على سوريا على الموقع،

ووفقاً للوزير، فإن استخراج الغاز يرافقه نفط خفيف بكميات قليلة قياساً مع الغاز، ولو كان الاستخراج غازاً بالمطلق فإن هذا شيء إيجابي جداً.

وفي 2013، أبرمت "وزارة النفط والثروة المعدنية" عقد عمريت البحري مع شركة "سيوزنفتا غاز إيست ميد" الروسية، من أجل التنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية.

ويشمل عقد عمريت عمليات تنقيب في مساحة 2,190 كيلومتر مربع، ويمتد على مدى 25 عاماً، بكلفة تبلغ 100 مليون دولار، بتمويل من روسيا، وفي حال أكتشف النفط أو الغاز بكميات تجارية، ستسترد موسكو النفقات من الإنتاج.

أما بالنسبة للدول الأخرى التي أصبحت تشكل كتلة آسيا الوسطى وهي الدول التي تدور حول بحر القزوين (بحر الخزر) الغني بالنفط والغاز الطبيعي، الشيء الذي يجعله ثالث أكبر احتياطي للنفط والغاز الطبيعي في العالم، بعد الشرق الأوسط وبحر الشمال من حيث الاحتياطيات ووفقاً لما قدمته إدارة معلومات الطاقة الأمريكية Energy Information Administration فإن حجم الاحتياطي المؤكد Proven Reserve يصل إلى 10 بلايين برميل، والاحتياطي المحتمل Estimated Reserve 233 بليون برميل، وهي ثلث احتياطي بترول الشرق الأوسط، وتفوق تقديرات الاحتياطي المؤكد لبترول بحر الشمال (17 بليون برميل)، وللولايات المتحدة (22 بليون برميل).⁽²³⁾ حسب الجدول رقم 3 الذي يبين احتياطيات النفط والغاز في بحر القزوين.

الجدول رقم 3: احتياطيات النفط والغاز في بحر القزوين

البلد	احتياطيات النفط (بليون برميل)			احتياطيات الغاز (تريليون قدم مكعب)		
	مثبتة	محتملة	إجمالي	مثبتة	محتملة	إجمالي
أذربيجان	1,2	32	33,2	4,4	35	39,4
إيران	0,1	15	15,1	0	11	11
كازاخستان	5,4	92	97,4	65	88	153

(23) - عبير ياسين، "سياسة خطوط الأنابيب والاستقرار في بحر قزوين"، مجلة السياسة الدولية، العدد 151، يناير 2003، ص.ص. 180-187.

أمينة رياحي: البلوك 9 و4 والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز

روسيا	2,7	14	16,7	--	--	--
تركمستان	0,6	80	80,6	101	159	260
المجموع	10	233	243	170,4	293	463,4

المصدر: عبير ياسين، "سياسة خطوط الأنابيب" والاستقرار في بحر قزوين"، مجلة السياسة الدولية، السنة 39، العدد 151، يناير 2003، ص. 181.

وجاء في تقرير احصائي سنوي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط الأوبك ان احتياطي النفط الخام المصدق عليه في أذربيجان إلى نهاية 2017 كان 7 مليارات برميل، بالمقارنة مع ايران 155 مليار و600 مليون برميل، وروسيا 80 مليار برميل، كازاخستان 30 مليار وتركمستان 600 مليون برميل⁽²⁴⁾

وتكمن أهمية بحر القزوين في موقعه المتميز شمال غرب آسيا محاطا بكل من روسيا، وإيران، وكازاخستان، وتركمستان، وأذربيجان، ومجاورا للصين والهند وباكستان وأفغانستان. وطبيعة الدول الحبيسة المتعلقة بخطوط أنابيب نقل النفط والغاز من القزوين إلى الخارج، مما جعلها محل تنافس على النفوذ تقليديا روسيا وإيران ودول تسعى للسيطرة على النفوذ خاصة الولايات المتحدة، التي تحاول تقليص الدور الروسي والإيراني.

ويثير خط أنابيب كازاخستان وتركمستان على الساحل الشرقي لبحر القزوين المنافسة بين الولايات المتحدة وروسيا، فلقد برزت كازاخستان بوصفها منتجا كبيرا للطاقة في المنطقة. وتسعى كل من واشنطن وموسكو إلى السيطرة على الطريق الذي يناسب من خلالها نفط كازاخستان نحو أوروبا الغربية. ويجري نقل جانب من هذه الطاقة الآن عبر روسيا في خط أنابيب تم بناؤه بين حقل تنجيز الغنى في كازاخستان إلى ميناء نوفوروسيسك على البحر الأسود. وفي الجانب الآخر عمدت الولايات الأمريكية إلى تحريض المسؤولين في كازاخستان، وشركات النفط لبناء خط أنابيب يمر من تحت بحر قزوين إلى نقطة ابتداء خط باكو – جيهان الذي يطلق عليه اسم "خط أنابيب التصدير الرئيس Pipeline Main Export

(24) – "أوبك تكشف احتياطي النفط المصدق عليه في أذربيجان: قائمة البلدان الأكثر احتياطيًا للنفط الخام على

الموقع: https://azertag.az/ar/xeber/arabic-1170604?_cf_chl_jschl_tk

والذي ينقل نفط حقول أذري - شيراج - جونشلي Azeri- Chirag- Guneshli إلى الأسواق الخارجية⁽²⁵⁾.

وفي المقابل اقترح الرئيس بوتين إقامة ما يسمى "التحالف الأوراسي للغاز" Gas Alliance Urasian يجمع بين المنتجين في آسيا الوسطى في نظام متكامل لنقل الطاقة يعتمد إلى حد كبير على خطوط تمر من خلال روسيا إلى أسواق الغرب.

وقد أصبحت سياسة خطوط الأنابيب بمثابة الوسيلة الأمريكية لدورها من خلال سيطرة الشركات الأمريكية في مجال التنقيب وتأثيرها في مجال خطوط الأنابيب. وهذا بدوره يؤثر في اقتصاد الاتحاد الأوروبي الذي تعرض مرتين للسياسة الروسية للإغلاق.

وتتمثل اللعبة الجيوبولتيكية سواء في بحر القزوين أو الشرق الأوسط تتمثل في نقطتين: السيطرة على منابع النفط والغاز سواء الأحفوري أو الأوفشور والثاني هي السيطرة على ممرات وخطوط الأنابيب وتأمينها. وعليه يتكون الثلاثي: العسكرية - الطاقة - الأمن من أهم المداخل لتفسير النزاعات في منطقة الأوراسيا.

الخاتمة:

إن الموقع الاستراتيجي للشرق الأوسط والثروات التي يحتوي عليها تجعل منه أهمية كبيرة في الحسابات الدولية، ولعل الاكتشافات الهامة للغاز البحري (الأوفشور) في شرق البحر الأبيض المتوسط بالقرب الى منطقة من أشد المناطق توترا في العالم. وعليه يمكن تحليل النزاعات في الشرق الأوسط من خلال ثلاثية العسكرية- الطاقة- الأمن.

والتنافس الشديد بين دول المنطقة للسيطرة على منابع وممرات الطاقة سيدفع الى زيادة ظاهرة العسكرية وانعدام الأمن وسيزداد تغلغل إسرائيل في منطقة البحر المتوسط خاصة مع حالة انهيار بعض الدول العربية وفشل الأخرى في قدرتها للمحافظة على أمنها وعلى رأسها الأمن الطاقوي وستبقى دول مستهدفة، ما لم تتبنى استراتيجية فعالة لاستغلال ثرواتها حتى لا تصبح نقمة عليها.

⁽²⁵⁾ - فوزي درويش، "التنافس الدولي على الطاقة في قزوين"، مطابع غباشي بطنطا، الطبعة الأولى، يناير 2005، ص. 149.

المراجع:

— باكير (علي حسين) ، التنافس الحيوي-استراتيجي للقوى الكبرى على موارد الطاقة: دبلوماسية الصين النفطية الابعاد والانعكاسات، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى بيروت 2010.

- حسين (فوزي حسن) ، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى بيروت 2009.

-درويش (فوزي)، "التنافس الدولي على الطاقة في قزوين"، مطابع غباشي بطنطا، الطبعة الأولى، يناير 2005

-رياحي (أمينة)، "التكتلات الاقتصادية الكبرى في "النظام الدولي الجديد": دراسة مقارنة بين الاتحاد الأوروبي والنافتا" كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، قسم العلاقات الدولية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية أكتوبر 1999. ص. 293

— ياسين (عبيد)، " سياسة خطوط الأنابيب والاستقرار في بحر قزوين"، مجلة السياسة الدولية، العدد 151، يناير 2003، ص.ص. 180-187.

— السيد (علاء الدين)، هذه أبرز حقول الغاز في البحر المتوسط، العالم والاقتصاد 11 سبتمبر 2015، على الموقع: sasapost.com/infographics-naturel-gas-fields-mediterranean

- خليل (شذى) ، حقول الغاز تشعل الحرب المقبلة في الشرق الأوسط، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية بتاريخ 15 أفريل 2017 في: rawabetcenter.com/archives/44632

- شبكة ناصر، الغاز يرسم خارطة الحرب على سوريا على الموقع، newsarabia.blogspot.com/2014/04

— نص قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، لوقف اطلاق الحرب في لبنان بتاريخ 13 أوت 2006 في: <https://www.albayan.ae/one-world/2006-08-13-1.944523>

- هندرسون (سايمون) ، إسرائيل ولبنان في نزاع حول الحدود البحرية، تحليل السياسات، المرصد السياسي 1831، معهد واشنطن 13 جويلية 2011 في:

www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis-view-Israel-lebanon-offshore

– وديع (محمد)، "الطاقة في شرق البحر المتوسط... ملامح صراع يتشكل"، صحيفة العرب، ع. 10075، (2015/10/23)، ص. 7. في: الطاقة- في- شرق-البحر المتوسط- ملامح- صراع – يتشكل <https://alarab.co.uk/>

-Boniface (Pascal) (sous direction), L'Etat du monde 1998, La découverte, France 1997, p.111.

– Joyeux (Alain) (sous la direction), Toute la géopolitique du monde contemporain de 1913 à nos jours, Editions Super Foucher, Paris 2017.

– Auzanneau (Mathieu) et Serina (Guillaume), « La grande inconnue des réserves », Le Monde, Dossier et Documents, N° 347, Novembre 2005, P.4.

– Ravenel (Bernard), « L'Algérie entre la France et les Etats- Unis », Naqd, Revue d'Etudes et de critique sociale, N° 12, été 1999.

- Mebtoul (Abderrahmane), la Méditerranée face aux enjeux énergétique, in www.reflexiondz.net / la- méditerranée- face- aux- enjeux, Mardi le 24 janvier 2017, à 18h: 36.

- Perrin (Francis), Les enjeux de l'énergie en Méditerranée, Plante Energies, toutes les énergies en clair et en live, in: www.planete-energies.com/fr/medias/points-de-vue-les-enjeux-de-l-energie-en-mediterranee, le 10 Mars 2018.